المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

"حيث"

واستعمالاتها في العربية

' where' and its uses in Arabic

بقلم الدكتور

إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري

أستاذ النحو والصرف المساعد

بقسم اللغة العربية كلية العلوم والآداب بمحايل

جامعة الملك خالد ، المملكة العربيَّة السعوديَّة

الجزء الخامس (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

" حيث " واستعمالاتها في العربية

إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري

قسم اللغة العربية كلية العلوم والآداب بمحايل - جامعة الملك خالد ، المملكة العربيَّة السعوديَّة

البريد الإلكتروني : ialgayd@kku.edu.sa

الملخص

" حيث " من الظروف الملازمة للإضافة في اللغة، وهي ظرف مكان اتفاقًا، كما نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب، وقد تستخدم ظرف زمان، ولها قضايا متعددة في اللغة؛ ولذلك رأيت أن أتناولها في مقالة علميّة؛ تجلّي هذا (الظرف)، وتكشف الاستعمالات اللغوية القديمة له، وفي الوقت نفسه تضع الاستخدامات الحديثة والمعاصرة في ميزان النقد، وقد تضمن البحث مقدمة، تحدثت فيها عن الموضوع بإيجاز، مع عرض للدراسات السابقة فالمبحث الأول: عن اللغات الواردة في (حيث)، فالثاني: بناء (حيث) فالثالث: مجيء (حيث) للزمان، فالرابع: خروج (حيث) عن الظرفية، فالخامس: إعراب (حيث)، فالسادس: وله مطلبان إضافة (حيث) إلى الجملة وإضافتها إلى المفرد، فالمبحث السابع: استعمال (حيث) أداة شرط، فالثامن: استعمال (حيث) بمعنى السبب. فالخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث، ومنها: *وردتْ عدّة لغات في (حيث) الأولى: (حيثُ) مثلثة الثاء، والثانية: (حوثُ) مثلثة الثاء، والثالثة عن بعض العرب: (حاثُ) مثلثة الثاء، والرابعة (حايث) *(حيث) مبنية لشبهها بالحرف في الافتقار. * (حيثُ) بنيت على الضم تشبيهاً بالغايات. *(حيثُ) قد ترد للزمان. *(حيثُ) قد تخرج عن الظرفية. * من قبائل العرب من يعرب (حيث). * (حيثُ) من الظروف الملازمة للإضافة. * إضافة (حيث) للمفرد نادر عند البصريين، وأجازه الكسائي والفرّاء.* تستعمل (حيثُ) في العصر الحاضر بمعنى السبب والعلّة، واشتقوا منها (الحيثيّة) على طريقة صوغ المصدر الصناعي، وجمعها (الحيثيات) .

الكلمات المفتاحية: حيث ، استعمال حيث ، حيث في العربية.

' where' and its uses in Arabic

Ibrahim bin Ali bin Muhammad Al Qayed Asiri
Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Mahayil, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: jalgayd@kku.edu.sa

Abstract

"Whereas" is one of the adverbs inherent to the addition in the language, and it is an adverb of place by agreement, as stated by Ibn Hisham in Mughni al-Labib, and it may be used as an adverb of time, and it has multiple issues in the language; Therefore, I decided to discuss it in a scientific article. The manifestation of this (adverb), and revealing the ancient linguistic uses of it, and at the same time putting the modern and contemporary uses in the balance of criticism. The research included an introduction, in which I spoke about the subject briefly, with a presentation of previous studies. : Composition (whereas), the third: advent (where) of time, the fourth: (whereas) leaves from the adverbial, the fifth: syntax (whereas), the sixth: it has two requirements, adding (whereas) to the sentence and adding it to the singular, the seventh chapter: the use of (whereas) A clause tool, the eighth: the use of (whereas) in the sense of reason. The conclusion contains the most prominent results of the research, including: * Several dialects appeared in (whereas) the first: (whereas) the triple of Thaa, the second: (Houth) the triangle of Thaa, and the third on the authority of some Arabs: (Hath) the triple of Thaa, and the fourth (Haith) (Whereas) is built to resemble the letter in the lack. * (Whereas) was built on annexation as an analogy to the ends. * (whereas) may be returned to time. * (whereas) may come out of circumstance. * Of the Arab tribes who are Arabs (whereas). * (where) is one of the circumstances inherent in the addition. * The addition of (where) to the singular is rare among the Basra people, and it is permissible for al-Kasai and fur. Whereas is used in the modern life for reason and cause, from it came the word (haitheya) reasonability, by forming the infinitive and it may be plural like (Haitheiat) causes.

Keywords: where, use where, where in Arabic .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين ، نبيِّنا وحبيبِنا محمَّدٍ ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ..

من الأبواب النحويّة المهمّة باب : (الظروف) . والظرف في اللغة : هو الوعاء[١].

وفي الاصلاح : ما انتصب من وقتٍ ، أو مكانٍ على تقدير (في) باطرادٍ لواقعٍ فيه مذكور، أو مقدّر [٢] .

وسمّاها النحاة (المفعول فيه)، لأن الأفعال تقع فيها، وتحلّها، ولا تؤثر فيها، فهي كالإناء، والحالّ فيه غيره[٣] .

والظروف إمّا للزمان، وإمّا للمكان، ولها انقسامات متعددة، باعتبارات متعددة، فمن ذلك أنّ ظروف المكان تنقسم بالنسبة إلى التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام، والمقصود بالتصرّف أي أنه يستخدم تارةً ظرفًا، وتارةً غير ظرف، وذلك على النحو التالي :

القسم الأوّل : الكثير التصرّف، نحو : يمين ، شمال، مكان ، ذات اليمين ، وذات الشمال.

القسم الثاني : المتوسط التصرُّف ، مثل : أسماء الجهات الست نحو: أمام ، وقدّام، ووراء، وخلف، وأسفل، وأعلى .

---

(١) اللسان ، مادة (ظ ر ف) .

(٢) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٢ ، والارتشاف ١٣٨٩/٣، وهمع الهوامع ٣/ ١٣٦، والمساعد ٤٨٩/١ .

(٣) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٢٧١ .

القسم الثالث : النادر التصرُّف ، نحو : وسط ، ودون ، وحيثُ [1].

قد وقع الاختيار في هذا البحث على ظرف المكان النادر التصرف: (حيث)، لكثرة استعماله في اللغة، ورغبةً منا في تجليته، والحديث عن القضايا المتعلقة به، ومعرفة استعمالاته في اللغة، والتطورات الدلالية التي طرأت عليه في عصرنا الحاضر .وقد عنْونتُ بحثي بـ (حيث واستعمالاتها في العربية) .

وأمّا الأبحاث التي أفردت هذا الظرف بالحديث والبحث، فإنها تكاد تكون نادرة، ولم أعثر من خلال اطلاعي في المكتبة العربية إلا على بحث واحد بعنوان : (حيث: بين ثبات قواعد العربية، وتطوّر صور الاستعمال)[2]، وهو بحث جيّد، وقد أفدتُ منه، إلا أنّه كان ينحو المنحى الاستعراضي غالباً؛ وهناك كتابات عن هذا الظرف (حيث) إلاّ أنها غالبًا ما تكون ضمن الحديث عن موضوع الظرف عامة، فمن ذلك البحث الذي كان بعنوان [3]: (الظروف التي تضاف في الجملة وجوبًا في القرآن الكريم)، وقد تناول (حيث) على عجالة ، ومثله البحث الذي كان بعنوان [4]: (الظروف في ديوان الأعشى) فقد عرّج الباحثان على الظرف (حيث) تعريجًا يسيرًا، دون استفاضة..

---

(١) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١ ، والارتشاف ١٤٤٢/٣ - ١٤٤٦، والمساعد ٥٢٤/١ - ٥٢٧ .

(٢) بحث منشور في مجلة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول والثاني ٢٠٠٨ ، للباحث : د. عودة خليل أبو عودة .

(٣) رسالة ماجستير للطالب: أسعد أحمد سعيد نبهان (الجامعة الإسلامية – غزة / قسم اللغة العربية) ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م .

(٤) رسالة ماجستير للباحث : بشير راضي أحمد رواجبة (كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين) ٢٠٠٧م .

أمّا بحثي الذي أنوي الحديث عنه؛ فسوف يكون على النحو التالي :

– مقدمة : (نبذة عن الموضوع بإيجاز، مع عرض للدراسات السابقة) .

– (حيث) واللغات الواردة فيها .

– بناء (حيث) .

– مجيء (حيث) للزمان .

– خروج (حيث) عن الظرفية .

– إعراب (حيث) .

– إضافة (حيث) :

أولا/ إضافة حيث إلى الجملة .

ثانيًا / إضافة " حيث " إلى المفرد .

– استعمال (حيث) أداة شرط .

– استعمال " حيث " بمعنى السبب .

– الخاتمة ، وفيها أبرز نتائج البحث .

وأسأل الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق والسداد .

(حيثُ) واللغات الواردة فيها

حيث : اسم من أسماء المكان مبهمٌ؛ يُفسِّره ما يُضاف إليه [١] .

وقد وردت عدّة لغات في (حيثُ)؛ لكن اللغة الجيّدة، والعالية، والأشهر هي بالبناء على الضم مع الياء (حيثُ)، وهي لغة التنزيل[٢] .

قال النحّاس فيما يرويه عن الكسائي [٣]: " الضمّ لغة قيس وكنانة " .

وقيل إنّ (حيثُ) أصلها (حوثَ)؛ وفي ذلك يقول ابن سيده [٤]:

" وقال بعضهم اجتمعتِ العرب على رفع (حيثُ) في كل وجه، وذلك أنّ أصلها (حوثَ)، فقُلِبت الواو ياءً؛ لكثرة دخول الياء على الواو، فقيل : (حيثَ)، ثم بُنيت على الضم لالتقاء الساكنين؛ واختير لها الضم لُيشعِر ذلك بأنّ أصلها الواو؛ وذلك لأنّ الضمة مجانسة للواو، فكأنهم أتبعوا الضم الضم " .

وهناك لغة الفتح ، يقول سيبويه [٥]: "قال بعضهم (حيثَ) شبهوه بـ (أينَ) " .

وهي لغة بني تميم من بني يربوع، وطُهيّة . يقول ابن سيده ينقل عن الكسائي[٦]:

" وقال الكسائي : سمعتُ في بني تميم من بني يربوع، وطُهيَّة من ينصبُ الثاء على كل حال، في الخفض، والنصب، والرفع ".

---

(١) يُنظر: المقتضب ٥٣/٢، واللباب ٧٨/٢.

(٢) يُنظر: المقتضب ١٧٥/٢، وتهذيب اللغة ٢١٠/٥، وأمالي الشجري ٥٩٩/٢ ، واللباب ٧٩/٢.

(٣) إعراب القرآن ص٣٥.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٢/٣ .

(٥) يُنظر: الكتاب ٣/ ٢٨٦ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٢/٣ ، ويُنظر: التذييل والتكميل ٦٥/٨ ، والارتشاف ١٤٤٧/٣.

ولغة الفتح للتخفيف[١] ؛ إذْ يُستثقل الضم مع الياء[٢].

وهناك لغة الكسر (حيثِ) ، يقول السيوطي[٣] :

" ومنهم من بناها على الكسر؛ على أصل التقاء الساكنين " .

ولغة طيّئ إبدال الياء واوًا ، فيقولون (حوثُ) ، وفي الثاء الحركات الثلاثة: الضم والفتح والكسر، يقولون (حوثُ ، حوثَ ، حوثِ) [٤].

يقول ابن الشجري [٥]:

"وقد استعملوها في الأحوال الثلاثة بالواو، فقالوا : حوثَ ، وحوثُ، وحوثِ".

ويقول ابن منظور[٦]:

" ومن العرب من يقول (حوثَ) فيفتح، رواه اللحياني عن الكسائي، كما أن منهم من يقول : (حيثَ) . روى الأزهري بإسناده عن الأسود قال: سأل رجل ابنَ عمر : كيف أضع يديَّ إذا سجدتُ؟ قال: ارمِ بها حوثُ وقعتا؛ قال الأزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة فصيحة.

حيثُ وحوثُ لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين " .

ولغتان أخريان (حاثَ) مثلثة الثاء، و (حايث)، وهما أقل من السابقات في الاستخدام، ذكرها شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، صاحب تفسير روح المعاني ، يقول[٧]:

---

(١) يُنظر: أمالي الشجري ٢/٥٩٩، والهمع ٣/٢٠٥ .

(٢) يُنظر: الصحاح ١/٢٨٠ .

(٣) الهمع ٣/٢٠٥ .

(٤) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٩٩، وشرح الرضي على الكافية ٣/١٨٢، ومغني اللبيب ٢/٢٩٨، والهمع ٣/٢٠٥ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٢/٥٩٩ .

(٦) لسان العرب ٢/١٣٩ ، مادة (ح و ث) .

(٧) روح المعاني ١/٢٣٤ .

" ويعقب آخرها الحركات الثلاث ، مع الياء والواو والألف، ويُقال : حايث على قلة" .

ويقول أبو عبدالله القرطبي[١] :

"وحيثُ ، وحيثَ ، وحيثِ ، وحوثُ ، وحوثَ، وحوثِ، وحاثَ كلها لغات" .

ويمكن حصر اللغات في حيث في التالي :

اللغة الأولى: (حيثُ) مثلثة الثاء ، (حيثُ ، حيثَ ، حيثِ) .

اللغة الثانية : (حوثُ) مثلثة الثاء ، (حوثُ ، حوثَ ، حوثِ) .

اللغة الثالثة : (حاثُ) مثلثة الثاء ، (حاثُ ، حاثَ ، حاثِ) .

اللغة الرابعة (حايث) ، وهي قليلة .

بناء (حيث)

(حيث) من ظروف المكان[٢] المبنيّة ، وعلة بنائها كما ذكر النحاة هي : شبهها الحرف في الافتقار ؛ لأنها لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة [٣] .

وسبب آخر وهو: أنّ أخواتها من ظروف المكان لاتضاف إلى جملة، فخالفت أخواتها في إضافتها إلى الجملة، وفي ذلك يقول ابن يعيش[٤]:

" الذي أوجب بناءَها أنّها تقع على الجهات الست، وهي "خَلْف"، و"قُدامٌ "، و"يمِينٌ"، و"شِمالٌ"، و"فَوْقٌ"، و"تَحْت"، وعلى كلّ مكان، فأبهمتْ "حَيْثُ" ووقعتْ عليها جميعًا، فضاهتْ بإبهامها في الأمكنة "إذ" المبهمةَ في الأزمنة الماضية كلها. فكما كانت "إذْ" مضافة إلى جملة تُوضِحها، أُوضحتْ "حَيْثُ" بالجملة التي تُوضَح بها "إذْ"

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، المشهور بتفسير القرطبي ٣٠٣/١ .

(٢) يُنظر : الكتاب لسيويه ٢٣٣/٤ .

(٣) يُنظر : اللباب في علل الإعراب ٧٩/٢ ، و شرح الرضي على الكافية ١٨٢/٣، همع الهوامع ٢٠٥/٣.

(٤) شرح المفصّل ٩١/٤ .

من ابتداء وخبر، وفعل وفاعل. وحين افتقرتْ إلى الجملة بعدها، أشبهتْ "الّذِي" ونحوَها من الموصولات في إبهامها في نفسها وافتقارِها إلى جمله بعدها تُوضِحها، فبُنيت كبناء الموصولات. ووجهٌ ثان أنه ليس شيء من ظروف الأمكنة يُضاف إلى جمله إلَّا "حَيْثُ". فلمّا خالفت أخواتِها؛ بُنيت لخروجها عن بابها " .

وعلة ثالثة أوردها أبوالبقاء العكبري وهي كما يقول [١]: " أنها تضمّنت معنى حرف الإضافة ؛ إذْ من حكم كل مضافٍ أن يظهر بعده حرف الإضافة نحو: غلامُك، وثوبُ خزٍّ ... فلمّا لم يظهر كان متضمنًا لها، والاسم إذا تضمّن معنى الحرف بني " .

وكان حقّها في البناء أن تُبنى على السكون (حيثْ)؛ لأنه الأصل في البناء أن يكون على السكون، ولكن لسكون الياء قبلها بنيت على الحركة؛ لئلا يلتقي ساكنان[٢].

وقد بنيت على الضم تشبيهاً بالغايات؛ لأنّ الإضافة إلى الجملة كلا إضافة؛ لأنّ أثرها – وهو الجر – لا يظهر[٣] .

ومن العرب من بناها على الفتح، (حيثَ) مثل : (أينَ)؛ طلبًا للتخفيف[٤] .

ومنهم من بناها على الكسر (حيثِ)؛ حكى ذلك الكسائي[٥]؛ وذلك على الأصل في التقاء الساكنين [٦].

---

(١) اللباب في علل الإعراب ٧٩/٢ ، وينظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٢/٣.

(٢) شرح المفصّل ٩١/٤ .

(٣) يُنظر : شرح المفصّل ٩١/٤، ومغني اللبيب ٢٩٨/٢، وهمع الهوامع ٢٠٥/٣ .

(٤) يُنظر : كتاب سيبويه ٢٨٦/٣، و مغني اللبيب ٢٩٨/٢، وهمع الهوامع ٢٠٥/٣ .

(٥) يُنظر: شرح المفصّل ٩١/٤ .

(٦) يُنظر : أمالي ابن الشجري ٥٩٩/٢، ومغني اللبيب ٢٩٨/٢، وهمع الهوامع ٢٠٥/٣ .

مجيء (حيثُ) للزمان

المشهور من آراء النحاة أنّ (حيثُ) ظرف مكان مبهم[١]؛ إلاّ أنّ الأخفش أجاز أن تستخدم ظرف زمان بمعنى (حين)[٢]، وحمل عليه قول الشاعر[٣]:

للفتى عقـــــلٌ يعيش به حيث تهدي ســـاقه قدمه

أي مدة حياته .

واعترض بعض النحاة على البيت؛ وزعموا أن (حيث) في البيت ظرف مكـــان؛ وأنه لاحجة للأخفش فيه ، ومنهم العكبري[٤]، وابن مالك[٥]، وأبوحيّان[٦] .

ووافق الأخفش بعض النحاة، ومنهم ابن الشجري[٧]، وابن يعـــيش[٨]، وابـــن هشام[٩] وغيرهم.

قال ابن هشام معلقًا على قول الشاعر[١٠] :

حيثما تستقم يقدِّر لك اللـــــ ـــــه نجاحًا في غابر الأزمان

---

(١) يُنظر: المقتضب ١٧٥/٣، واللباب ٧٧/٢، وشرح المفصّل ٩١/٤، ومغني اللبيب ٢٩٩/٢.

(٢) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٥٩٩/٢، واللباب ٧٧/٢، وشـــرح المفصّـــل ٩١/٤ ، وشـــرح التسهيل ٢٣٣/٢ ، وارتشاف الضرب ١٤٥٠/٣، والتذييل والتكميل ٦٨/٨، ومغني اللبيـــب ٢٩٩/٢.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٨٨ .

(٤) يُنظر: اللباب ٧٧/٢ .

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٣/٢.

(٦) يُنظر: التذييل والتكميل ٦٨/٨ .

(٧) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٥٩٩/٢ .

(٨) يُنظر: شرح المفصّل ٩٢/٤ .

(٩) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠٨/٢.

(١٠) البيت مجهول القائل، يُنظر: شرح ابن عقيل ٣٠/٤ ، والمقاصـــد النحويـــة ٤/ ١٩١٥ ، وشرح السيوطي ٣٩١/١ .

" وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان " [١].

وهذا الرأي هو المترجح عندي، وقد أورد الباحث الدكتور عودة خليل أبوعودة مجموعة من الأبيات تحتمل دلالتها الزمان[٢] .

خروج (حيث) عن الظرفيّة

المشهور عن (حيث) أنها ظرف مبنيّ، ولكنها قد تخرج عن الظرفية ؛ وذكر ابن مالك أنّ ذلك نادر[٣]، وخالفه الرضي[٤]، وابن هشام[٥] .

يقول الرضي [٦]: " وظرفيتها غالبة لا لازمة " .

وأورد عليه قول زهير بن أبي سُلمى[٧] :

فَشَدّ وَلَمْ يَنْظُر بُيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

فهي هنا مضاف إليه .

وكقول الآخر[٨] :

إِنَّ حيثُ استقلّ مَنْ أنْتَ راعيـ ـهِ حمًى فيهِ عِزّةٌ وأمانُ

---

(١) مغني اللبيب ٣٠٨/٢.

(٢) يُنظر: (حيث) بين ثبات قواعد اللغة العربية، وتطور صور الاستعمال ، بحث منشور في مجلة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول والثاني ٢٠٠٨ .

(٣) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٢٠٠٢/٤ ، والارتشاف ٣/ ١٤٤٦.

(٤) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٣/٣.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠١/٢.

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٣/٣.

(٧) ديوانه: ص ١٠ .

(٨) البيت مجهول القائل، يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٢/٢، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٢٠٠٢/٤ .

وقد وقعت (حيث) هنا اسم (إنّ)، و(حمى) خبر إنّ [١].

وأنكر ذلك ابن هشام[٢]، وأبو حيّان، وقال[٣]:

"هَذَا خطأ؛ لِأَن كَونهَا اسْما لــ (إن) فرغ عَن كَونهَا تكون مُبْتَدأ وَلم يسمع ذَلِك فِيهَا الْبَتَّةَ بل اسْم إِن فِي الْبَيْت (حمي) و (حَيْثُ) الْخَبَر لِأَنَّهُ ظرف وَالصَّحِيح أَنَّهَا لَــا تتصرف فَلَا تكون فَاعِلا وَلَا مَفْعُولا بِهِ وَلَا مُبْتَدأ " .

وربما وقعت (مفعولاً به) كما يرى ذلك الفارسي[٤] ، وابن هشام [٥]. ومنه قوله تعالى: ﴿ الله أَعْلَمُ حَيْثُ يجْعل رِسَالَتَهُ﴾ [٦] .

والمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة ، والناصب : (يعلم) المحذوفة، وقد دلّت عليه (أعلم) المذكورة، ولم ينتصب بها؛ لأن (أفعل) التفضيل لاينصب به المفعول به [٧].

وكذلك في قول الشاعر[٨] : (أمَا ترى حيثُ سهيلٍ طالعًا)

(حيثُ) وقعت مفعول (ترى)[٩] .

---

(١) المساعد ٥٢٦/١.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠١/٢.

(٣) همع الهوامع ٢٠٨/٣.

(٤) يُنظر: همع الهوامع ٢٠٨/٣ ، والخزانة ٧ / ٨.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠١/٢.

(٦) سورة الأنعام ، آية (١٢٤) .

(٧) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠٠/٢ – ٣٠١ ، وهمع الهوامع ٢٠٨/٣ .

(٨) مجهول القائل، وقد امتلأت به كتب النحو، يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٢/٢ ، وشرح الرضي ١٨٣/٣، والمساعد ٥٢٩/١/ .

(٩) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٣/٣، والخزانة ٣/٧ .

وقد تجرُّ (حيثُ) بـــ (مِنْ) كثيرًا[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْـــثُ خَرَجْـــتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [٢] .

وقد تقع تمييزًا ، وأورد الرضي على ذلك قول العرب [٣]: (هي أحسن النـــاس حيث نظر ناظر)؛ أي وجهًا .

وتجرّ بـــ (الباء) نادرًا[٤]، كما في قول الشاعر[٥]:

كَـــانَ مِـــنَّا بحيث يُعكـــي الإزارْ

وقد تجر بـــ (إلى) كذلك نادرًا [٦]، كما في قول زهير بن أبي سلمى[٧]:

فَشَـــدَّ وَلَم تَفْـــزَعْ بُيُـــوتٌ كَثيرةٌ إِلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

وجرّت بـــ (على) [٨]، قال الشاعر[٩]:

سلامٌ بني عمروٍ عَلَى حَيْثُ هَامُكم

وقد تجر بـــ (في) كذلك [١٠]، كما في قول الشاعر[١١]:

فَأَصبَحَ فِي حَيْثُ التقينا شريدُهُمْ طليقٌ ، ومكتوف اليدينِ ومزعفُ

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠٠/٢، والارتشاف ١٤٤٧/٣ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٦٧.

(٢) سورة البقرة ، آية ١٤٩.

(٣) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٣/٣.

(٤) يُنظر: التذييل والتكميل ٦٧/٨، وهمع الهوامع ٢٠٧/٣ .

(٥) نسبه ابن برّي إلى الحصين بن بكير الربعي، يُنظر: شرح شواهد الإيضـــاح ص١٥٩، ولا يُعرف تتمته، وهو غير منسوب في الدرر ٤٥٩/١.

(٦) يُنظر: همع الهوامع ٢٠٧/٣ .

(٧) ديوانه ص٢٩، وشرح القصائد السبع الطوال ص٢٧٧، والخزانة ٧/ ٨-١٩ .

(٨) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٧/٣.

(٩) وعجزه (جمال النّديّ والقنا والسَّنَوَّر)، والبيت منسوب لمسافع بن حذيفة فـــي الخزانـــة ١٧٢/٥، وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٩٠/٢ .

(١٠) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٧/٣، وهمع الهوامع ٢٠٨/٣ .

(١١) البيت للفرزق في ديوانه ١٢٢/٢ ، والكتاب ٢ /١٠.

إعراب (حيث)

من قبائل العرب من يعرب (حيث)، فيقولُ في الرفع (حيــثُ)، وفي النصــب (حيثَ)، وفي الجرّ (حيثِ) فيقولون : (جلستُ حيثَ كنت) بالفتح، و(جئتُ من حيثِ جئتَ)، بالكسر، وقرأ بعض القراء : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِــنْ حَيْــثِ لايَعْلَمُــونَ ﴾ [1] فصارت مثل (عند)، وهي لغة بني أسد بن الحارث، وبني فقعس[2].

قال الكسائي[3] :

" وسمعتُ في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة، وفي بني فقعس كلها، يخفضــونها في موضوع الخفض ، وينصبونها في موضع النصب، فيقولون : (من حيثِ لايعلمــون) و (كان ذلك حيثَ التقينا) ".

ويقول ابن يعيش [4] :

" وحكى الكسائيّ عن بعض العرب الكسرَ في "حَيْث"، فيقول: "من حَيْــثِ لا يعلمون"، فكَسَرَها مع إضافتها إلى الجملة، ووجهُ هذه اللغة أنهم أجروا "حَيْث"، وإن كانت مكانا، مُجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل، وإذا أُضيفت إلى الجملــة، كان فيها وجهان: الإعرابُ والبناءُ، نحوُ قوله [من الطويل]:

على حِينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصبَا وقلتُ: ألَما أصْحُ والشَيْبُ وازع

ويروى: "على حينِ" بالكسر، فمن فتح، بناه، ومَن كسر، أعربه " .

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٢٩٩/٢ ، وهمع الهوامع ٢٠٦/٣.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٢/٣ ، والتذييل والتكميل ٦٥/٨، والمســاعد ٥٢٩/١، وهمع الهوامع ٢٠٦/٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٢/٣ ، ويُنظر: التذييل والتكميل ٦٦/٨ .

(٤) شرح ابن يعيش ٩١/٢ .

وأشار إلى ذلك ابن مالك فقال[١]:

" وروي إعراب حيث عن فقعس، فيقولون : جلستُ حيثَ كنت ، وجئتُ من حيثِ جئت " .

يقول أبو حيّان [٢]:

وقد فرع الكوفيون صورًا على حيث منها: «حيثُ نلتقي طيّبٌ» حُكِمَ على حيث بالرفع، لأنه اسمُ المكان الذي خبره طيب. وإنَّ حيثَ زيدٍ ضربتُ عمرا، وقال هشام: حيثُ زيدٌ عمرو، وحيثُ زيدٍ عمرٌو، وإنَّ حيثَ أبوك كان أخاكَ ... " .

وينقل ابن هشام عن ابن جنّي قوله في كتاب التمام[٣]: " ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها " .

إضافة (حيث)

أولاً / إضافة (حيث) إلى الجملة :

(حيث) من الظروف الملازمة للإضافة ،كما قرر ذلك المحققون من النحاة .

يقول المبرِّد [٤]:

" حيث من أسماء المكان مبهم؛ يُفسِّره ما يُضاف إليه، فحيث في المكان، كحين في الزمان، فلمّا ضارعتها أضيفت إلى الجمل " .

وإضافتها غالبًا ما تكون إلى جملة؛ فعليّة كانت أو اسميّة .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٣٣.

(٢) الارتشاف ٣/١٤٥٠ .

(٣) مغني اللبيب ٢/٣٠٦ . وكتاب التمام هو كتاب في تفسير ما أغفله السكري من أشعار الهذليين، ونص ابن جني على هذا في الخزانة ٣/١٥٣ . يُنظر: حاشية رقم ٨ ، ٢/٣٠٦، شرح مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق : د.عبداللطيف الخطيب .

(٤) المقتضب ٢/٥٣ .

يقول ابن الشجري [١]:

" ... ومنها حيث، وهو من الظروف التي لزمتها الإضافة إلى جملة، فأشبه بذلك (إذْ)، تقول: جلستُ حيثُ زيدٌ جالسٌ، وحيث جلس زيدٌ، كما تقول: خرجتُ إذْ زيدٌ جالسٌ، ودخلتُ إذْ جلس زيدٌ " .

وإضافتها إلى الجملة الفعليّة أكثر، كما يقول ابن هشام، وغيره من النحاة [٢] .

وشرط الجملة التي تضاف إليها (حيث) أن تكون خبريّة اسميّة، أو فعليّة مثبتة، مصدرّة بماضٍ، أو مضارع مثبتين، أو منفيين بـ (لم) أو لا [٣].

وقد تضاف (حيث) إلى جملة مقدّرة، وهذا أندر من إضافتها إلى المفرد كما ذكر ذلك ابن مالك [٤]، وكذا السيوطي[٥].

واستدلّ ابن مالك بقول الشاعر[٦]:

إذا ريدةٌ من حيث ما نفحت له أتاهُ بريَّاهـا ، خليلٌ يواصلُه

واعترض عليه أبوحيّان في ذلك فقال[٧]:

" ولا حجة في هذا البيت على ما ادعاه؛ لأنه يحتمل أن تكون حيث مضافة إلى الجملة التي بعدها، وهي : (نفحت له)، ويرتفع (ريدةٌ) بفعلٍ محذوفٍ يفسره المعنى، التقدير: إذا نفحت ريدةٌ ... " .

---

(١) أمالي ابن الشجري ٥٩٨/٢.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠٢/٢ ، وهمع الهوامع ٢٠٦/٣ .

(٣) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٨/٣، والتذييل والتكميل ٦٦/٨ .

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٢/٢ – ٢٣٣، والارتشاف ١٤٤٩/٣، والتذييل والتكميل ٦٦/٨.

(٥) يُنظر: همع الهوامع ٢٠٧/٣.

(٦) البيت من الطويل لأبي حية النميري، واسمه: المشمر بن الربيع بن زرارة في الدرر 457/١ ، وشواهد المغني للسيوطي ٣٩٠، والمساعد ٥٣٠/١ .

(٧) التذييل والتكميل ٦٨/٨ .

ثانيًا / إضافة (حيث) إلى المفرد :

يندر إضافة (حيث) للمفرد؛ وهو مذهب البصريين[١]، يقول الرضي[٢] : " وندرت إضافتها إلى المفرد، قال [٣]:

وَنَطْعَنُهُم حَيْثُ الحُبى بَعْدَ ضَرْبِهِم ببِيضِ المَوَاضِي، حَيْثُ لِيِّ العَمَائِمِ

وقال[٤] :

أَمَا ترى حيثُ سهيلٍ طالعًا

وبعضهم يرفع (سهيل) على أنه مبتدأ، محذوف الخبر؛ أي حيث سهيلٌ موجود ... " .

وأجاز الكسائي الإضافة إلى المفرد قياسًا على ماسمع[٥]، وأجازه الفرّاء كذلك[٦].

قال ابن هشام [٧]:

" قال أبو الفتح في كتاب التمام : ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها " .

وعلى ذلك قرر مجمع اللغة في القاهرة في دورته التاسعة والأربعين إجازة استعمال هذا الأسلوب؛ والقياس عليه[٨]، والباحث يؤيد هذا الرأي؛ حيث وردت به

---

(١) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٩/٣، والتذييل والتكميل ٦٦/٨، والمساعد ٥٣٠/١.

(٢) شرح الرضي على الكافية ١٨٢/٣ – ١٨٣ .

(٣) البيت منسوب للفرزدق في شواهد المغني للسيوطي ٣٨٩/١ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٤٨٣/١، والخزانة ٥٥٣/٦.

(٤) الرجز مجهول القائل، يُنظر: شرح ابن يعيش ٩٢/٤، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢ ، والخزانة ٧/ ٣-٧ . وبعده : (نجمًا يضيء كاشهابِ لامعًا) .

(٥) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٩/٣، والتذييل والتكميل ٦٦/٨، والمساعد ٥٣٠/١.

(٦) لسان العرب لابن منظور ١٤١/٢ (ح ي ث).

(٧) مغني اللبيب ٣٠٦/٢ .

(٨) المعجم الكبير ٩١٢/٥.

الشواهد الشعريّة عن العرب الأقحاح؛ بل هو رأي عالم من رؤوس علماء الكوفة ألا وهو الكسائي..

ثمّ إنّ قياس إضافة (حيث) إلى المفرد لن يكون أمرًا طارئًا أو جديدًا؛ إذْ إنَّ الأصل في أخوات (حيث) من الظروف الإضافة إلى المفرد؛ فحمل (حيث) على أخواتها في الإضافة إلى المفرد هو عودتها إلى الأصل؛ ورجوع الأمر إلى أصله لا يستغرب؛ لاسيما وقد ورد شاهدان عن العرب.

وعلى هذا الرأي فإنه يجوز فتح همزة (إنّ) بعد (حيث) .

يقول ابن هشام [1]:

" ... ويمكن أن يُخرّج عليه قول الفقهاء : من حيثُ أنّ كذا " .

ويقول صاحبا المعجم الوافي في أدوات النحو العربي[2] :

" ... وإن وقعت بعدها (إنّ) حرف توكيد ونصب، فمن اشترط إضافتها إلى الجملة كسر الهمزة، ومن أجاز إضافتها إلى المفرد فتح الهمزة؛ لأنّ المصدر المؤول من أنّ ومعموليها يُعدُّ مفردًا ... " .

وهذا – بلا شك – فيه تيسير على المتحدثين باللغة؛ وهو ما يميل إليه الباحث .

وقد أشبهت في هذه الحالة (إذا) الفجائية التي يجوز فتح همزة (إنّ) بعدها ، ويجوز كسرها كما قرر ذلك النحاة، بناء على تأويل ما يقع بعدها[3].

---

(١) مغني اللبيب ٣٠٥/٢.

(٢) المعجم الوافي في أدوات النحو العربي للدكتور : علي توفيق الحمد ، والدكتور: يوسف جميل الزعبي ص ١٤٩ .

(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل ٣٥٦/١.

استعمال (حيث) أداة شرط

تستعمل (حيث) أداة شرط فتجزم فعلين ، بشرط أن تتصل بها (ما) الزائدة، خلافًا للفراء[١]، الذي أجاز أن يُجزم بها دون (ما) .

وعلل النحاة ذلك بأن (حيث) تضاف للجمل ، والإضافة موضحة ومخصصة، والجزاء يقتضي الإبهام؛ فيتنافى معنى الإضافة مع الجزاء . ولكن بدخول (ما) فإنها تقطعها عن الإضافة[٢]؛ فلذلك يجزم الفعل بعدها، بعد أن كان في موضع جر بها [٣].

يقول ابن مالك[٤] : " وأما حيثما فلا تكون إلا شرطا، وكانت قبل دخول ما اسم مكانٍ خاليًا من معنى الشرط، ملازما للتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى إنْ، وجعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، وحذف ما يُضافُ إليها، وألزموها ما تنبيها على إبطال مذهبها الأول " .

وأورد على ذلك قول الشاعر[٥]:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرِ لك الـــ ـــلهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

ويعلل ابن معط صاحب الألفية بقوله[٦] :

" ... لأنّ المضاف عمله في المضاف إليه الجر، وما يعمل الجر ، لا يعمل الجزم ".

---

(١) يُنظر رأي الفراء في : البحر المحيط ٣٠٥/١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٧٦/٤ .

(٢) يُنظر: المقتضب ٥٣/٣، واللباب في علل البناء والإعراب٧٨/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٩٢/٢ .

(٣) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٩٢/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٧٢/٤ .

(٥) البيت مجهول القائل، يُنظر: شرح التسهيل ٧٢/٤، ومغني اللبيب ٣٠٧/٢، وخزانة الأدب ٢٠/٧ .

(٦) الصفوة الصفية ١/ ١٩٤ .

وأورد مثالاً على الجزم بها قول الشاعر[١] :

هَنَّاك ربُّك، مـا أعطاكَ منْ حسنٍ وحيثمـا يكُ أمـرٌ صـالحٌ يكنِ

استعمال (حيث) بمعنى السبب

(حيث) كـ (غيرها) من الكلمات العربية التي ربما طرأ عليها تطوّر في الدلالة؛ فنجد أنها تستعمل في العصر الحاضر بمعنى السبب والعلّة، بل واشتقوا منها (الحيثيّة) على طريقة صياغة المصدر الصناعي، وجمعها (الحيثيات)؛ وكثر ذلك في المحاكم ، عند القضاة، وأصحاب القانون .

يقول صاحب معجم الرائد [٢]: " الحيثيات في أحكام المحاكم : الفِقَر والمواد التي يعلل بها الحكم، مبتدأة بـ (وحيث ...) " .

ويقول صاحب معجم المغني[٣] : " حيثيّة : الجمع حيثيات (قدَّمَ حيثيات واهية): الاعتتبارات والأسباب " .

يقول الباحث الدكتور خليل عودة [٤]:

" يُعدّ استخدام حيث في لغة القانون تحوّلاً كبيرًا في دلالتها، وانعطافًا واسعًا في تطورها، نتيجة الاستعمال، وقد بدأ هذا التحول تدريجيّا عندما استخدم الناس (حيث) في تراكيب يشعر القارئ أنها تفيد السبب، أو تقدم العلة لحدوث أمر ما ".

وورد من قول العرب ما يشعر بالسببية ، فمن ذلك قول امرئ القيس يمدح سعد بن الضباب عندما حماه من بطش الليث، وهو عامر بن جوين الطائي الذي كاد يسطو عليه وعلى ماله[٥] :

---

(١) البيت مجهول القائل، يُنظر: معني القرآن للفراء ١٠٣/٢، والمقتصد ١١١٣/٢، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٢/٣ .

(٢) معجم الرائد لجبران مسعود ص ٣٢١ .

(٣) معجم المغني لمؤلفه عبدالغني أبو العزم ص ١٠٧٧٧.

(٤) مجلة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول والثاني ٢٠٠٨ ص ٧٠ .

(٥) ديوانه ، ص ١٠٩ .

منعتَ الليثَ مِنْ أَكْلِ ابنِ حُجْرٍ وَكَـادَ الليثُ يودي بابنِ حُجْر
مَنَعْتَ، فأنتَ ذُو مَـنٍّ ونُعْمَـى عَلَيّ ابن الضباب ، بحيث ندري

ويريد بان حُجْر هنا نفسه . فكأنه يريد أنك منعتني ، فأنا لذلك السبب أديـن لك بالنُعمى والفضل .

ومن ذلك قول بشر بن خازم[١] :

فهـل يقضي لبانتـها إلينـا بحيثُ انتابنـا إلا سريـعُ

يريد أنه لا يقضي حاجته، ويوصله إلى حبيبه البعيد الذي انتابه إليه الشوق، إلا فرس سريع .

ومن ذلك أيضًا قول الخطيئة [٢]:

وبلـدةٍ جُبتهـا وحـدي بيعملـةٍ إذا السراب على صحرائها اضطربا
بحيثُ ينسـى زمـام العنْسِ راكبها ويُصبح المرءُ فيهـا ناعسًا وَصِبـا

وفي البيت الأخير تدل (حيث) على الزمان، وفي الوقت نفسـه تفيـد معـنى السبب؛ إذْ إنّ المسافر في هذه الصحراء الواسعة يحس بالتعب والفتور؛ حـتى يكـاد ينسى راحلته [٣].

إنّ التطور الدلالي سمة من سمات اللغات الحيّة؛ والباحث لا يرى بأساً من جواز هذا الاستخدام من الناحية اللغوية؛ وهو من باب الثراء اللغوي؛ لاسيّما أنّ لها وجهًـا من استخدامات العرب؛ كما في الشواهد الواردة .

(١) ديوانه ، ص ٩٨ .
(٢) ديوانه ، ص ٧ .
(٣) يُنظر: مجلة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول والثاني ٢٠٠٨ ص ٧٠ .

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد ..

فمن خلال المباحث السابقة التي تناولناها بالدراسة يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية :

أولاً/ وردتْ عدّة لغات في (حيث) الأولى: (حيثُ) مثلثة الثاء، (حيثُ، حيثَ، حيثِ)، والثانية: (حوثُ) مثلثة الثاء، (حوثُ ، حوثَ، حوثِ)، والثالثة عن بعض العرب: (حاثُ) مثلثة الثاء، (حاثُ ، حاثَ ، حاثِ)، والرابعة (حايث) ، وهي قليلة . لكن اللغة الجيّدة، والعالية، والأشهر هي بالبناء على الضم مع الياء (حيثُ)، وهي لغة التنزيل .

ثانيًا / أنّ (حيث) مبنية لشبهها بالحرف في الافتقار ؛ لأنها لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة، وقيل لأنها خالفت أخواتها في إضافتها للجملة، وقيل لأنها تضمّنت معنى حرف الإضافة ؛ إذْ من حكم كل مضافٍ أن يظهر بعده حرف الإضافة، فلمّا لم يظهر كان متضمنًا لها، والاسم إذا تضمّن معنى الحرف بُني .

ثالثاً / أنّ (حيثُ) بنيت على الضم تشبيهاً بالغايات؛ لأنّ الإضافة إلى الجملة كلا إضافة؛ وكان حقّها في البناء أن تُبنى على السكون (حيثْ)؛ لأنه الأصل في البناء أن يكون على السكون، ولكن لسكون الياء قبلها بنيت على الحركة؛ لئلا يلتقي ساكنان، ومن العرب من بناها على الفتح، (حيثَ) مثل : (أينَ)؛ طلبًا للتخفيف، ومنهم من بناها على الكسر (حيثِ ؛ وذلك على الأصل في التقاء الساكنين .

رابعًا / أنّ (حيثُ) قد ترد للزمان، وهو رأي الأخفش، ووافقه من النحاة ابن الشجري، وابن يعيش، وابن هشام، وهو مذهب يؤيده الباحث، وهو من باب التوسع في اللغة.

خامسًا / أنّ (حيثُ) تخرج عن الظرفية ؛ وهو قليل ، فقد تقع (مضافًا إليه) ، وقد تقع (اسم إنّ) ، وربما وقعت (مفعولاً به)، وقد تجرُّ (حيثُ) بـ (مِنْ) كثيرًا، وقد تقع (تمييزًا) وقد تجر بـ (إلى) كذلك نادرًا ، وقد تجرّ بـ (على) ، وقد تجر بـ (في) .

سادسًا / من قبائل العرب من يعرب (حيث)، فيقولُ في الرفع (حيثُ)، وفي النصب (حيثَ)، وفي الجرّ (حيثِ) ، وقرأ بعض القراء : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثِ لايَعْلَمُونَ ﴾ فصارت مثل (عند)، وهي لغة بني أسد بن الحارث، وبني فقعس .

سابعًا / (حيثُ) من الظروف الملازمة للإضافة ، وإضافتها غالبًا ما تكون إلى جملة؛ فعليّة كانت أو اسميّة، وإضافتها إلى الجملة الفعليّة أكثر، وشرط الجملة التي تضاف إليها (حيث) أن تكون خبريّة اسميّة، أو فعليّة مثبتة، مصدرّة بماضٍ، أو مضارع مثبتين، أو منفيين بـ (لم) أو لا .

وقد تضاف (حيث) إلى جملة مقدّرة، وهذا أندر من إضافتها إلى المفرد .

ثامنًا / أنّ إضافة (حيث) للمفرد نادر عند البصريين، وأجازه الكسائي والفرّاء كذلك، وأقره مجمع اللغة في القاهرة في دورته التاسعة والأربعين ، والباحث يؤيد هذا الرأي؛ حيث وردت به الشواهد الشعريّة عن العرب الأقحاح؛ وعلى هذا الرأي فإنه يجوز فتح همزة (إنّ) بعد (حيث) . وهذا – بلا شك – فيه تيسير على المتحدثين باللغة؛ وهو ما يميل إليه الباحث .

تاسعًا/ تستعمل (حيث) أداة شرط فتجزم فعلين ، بشرط أن تتصل بها (ما) الزائدة، لأن (حيث) تضاف للجمل، والإضافة موضحة ومخصصة، والجزاء يقتضي الإبهام؛ فيتنافى معنى الإضافة مع الجزاء؛ ولكن بدخول (ما) فإنها تقطعها عن الإضافة؛ فلذلك يجزم الفعل بعدها، بعد أن كان في موضع جر بها. وقد أجاز الفراء أن تستعمل للشرط دون (ما)، ويجزم بها .

عاشرًا / تستعمل (حيثُ) في العصر الحاضر بمعنى السبب والعلّة، واشتقوا منها (الحيثيّة) على طريقة صوغ المصدر الصناعي، وجمعها (الحيثيات)؛ وكثر ذلك في المحاكم ، عند القضاة، وأصحاب القانون . وورد من قول العرب ما يشعر بالسببية .والتطور الدلالي سمة من سمات اللغات الحيّة؛ والباحث لا يرى بأساً من جواز هذا الاستخدام من الناحية اللغوية؛ وهو من باب الثراء اللغوي ؛ لاسيّما أنّ لها وجهًا من استخدامات العرب .

هذا وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب : أبوحيان الأندلسي / تحقيق: د. رجب عثمان، وراجعه: د.رمضان عبدالتواب / الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / ط: ١ / ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
- إعراب القرآن: أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس / تحقيق : خالد العلي / الناشر: دار المعرفة – بيروت (لبنان) / ط : ٢ / ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- أمالي الشجري : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي . تحقيق: د.محمود محمد الطناحي / الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل/ أبوحيان الأندلسي . تحقيق: د.حسن هنداوي/ الناشر: دار القلم + دار كنوز أشبيليا (دمشق – الرياض) / ط: ١/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م / (١٤٣٧– ٢٠١٦ م) تمت طباعة الأجزاء على فترات متعددة.
- تفسير البحر المحيط : أبوحيان الأندلسي / تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وآخرون / الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) / ط : ١ / ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري . تحقيق : د. عبدالله درويش . مراجعة: محمد علي النجار / الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : المرادي / شرح وتحقيق : أ.د.عبدالرحمن سليمان / الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة / ط:١ / ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي / الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة / ط : ٢ / ١٣٥٣هـ – ١٩٣٥م .
- حيث: بين ثبات قواعد اللغة العربية، وتطوّر صور الاستعمال : د. عودة خليل أبو عودة / بحث منشور في مجلة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول والثاني ٢٠٠٨ .
- خزانة الأدب : البغدادي / تحقيق: عبدالسلام هارون / الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / ط: ٤ / ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

❁ الدرر اللوامع على همع الهوامع : أحمد الأمين الشنقيطي / وضع حواشيه : محمد باسل العيون السود / الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) / ط : ١/ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

❁ ديوان امرئ القيس / اعتنى به : عبدالرحمن المصطاوي / الناشر: دار المعرفة – بيروت (لبنان) / ط: ٢ / ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

❁ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي / قدم له وشرحه : مجيد طراد / الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت (لبنان) / ط : ١ / ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

❁ ديوان الحطيئة / تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه / الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / ط: ١ / ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

❁ ديوان طرفة بن العبد : شرح الأعلم الشنتمري . تحقيق: درية الطيب و لطفي الصقال / الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت – لبنان) / ط : ٢ / ٢٠٠٠م .

❁ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي / الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) .

❁ شرح التسهيل: ابن مالك / تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون / الناشر: هجر – الجيزة (مصر) / ط : ١ / ١٤١٠ه –١٩٩٠م .

❁ شرح التسهيل (تمهيد القواعد، بشرح تسهيل الفوائد) : ناظر الجيش / تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر وآخرون / الناشر: دار السلام – القاهرة / ط : ١ / ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .

❁ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبوبكر الأنباري / تحقيق: عبدالسلام هارون / الناشر: دار المعارف – القاهرة / ط: ٥ .

❁ شرح ديوان الحماسة : المرزوقي / تحقيق : أحمد أمين وعبدالسلام هارون / الناشر: دار الجيل – بيروت (لبنان) / ط : ١ / ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

❁ شرح ديوان زهير : الأعلم الشنتمري . جمع وترتيب: السيد محمد بدر الدين الحلبي / الناشر: المطبعة الحميدية – مصر / ط: ١ / ١٣٢٣هـ .

❁ شرح ديوان الفرزدق : إيليا الحاوي / الناشر: دار الكتاب اللبناني – بيروت (لبنان) / ط : ١ / ١٩٨٣م .

❁ شرح الرَّضي على الكافية : تحقيق: يوسف حسن عمر / الناشر: جامعة قازيونس – بنغازي / ط: ٢ / ١٩٩٦م .

❁ شرح شواهد المغني : السيوطي . الذيل : بتصحيحات وتعليقات العلامة : الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي . علق على حواشيه : أحمد ظافر كوجان / الناشر: لجنة التراث العربي (رفيق حمدان وشركاه) .

❁ شرح ابن عقيل (على ألفية ابن مالك) : بهاء الدين عبدالله بن عقيل / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد / الناشر: دار التراث – القاهرة / ط : ٢٠ / ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

❁ شرح المفصل: ابن يعيش / الناشر: إدارة الطباعة المنيرية – مصر .

❁ شفاء العليل في إيضاح التسهيل: أبوعبدالله السلسيلي / تحقيق: د. عبدالله الحسيني البركاتي / الناشر: المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة / ط : ١ / ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

❁ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار / الناشر : دار الملايين (بيروت – لبنان) / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية : النيلي / تحقيق: أ.د. محسن سالم العميري / الناشر: جامعة أم القرى – مكة / ط: ١ / ١٤٢٠هـ .

❁ الظروف التي تضاف في الجملة وجوبًا في القرآن الكريم : أسعد أحمد سعيد نبهان (رسالة ماجستير) / (الجامعة الإسلامية – غزة / قسم اللغة العربية) ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م .

❁ الظروف في ديوان الأعشى : بشير راضي أحمد رواجبة (رسالة ماجستير) / (كلية الدراسات العليا– جامعة النجاح الوطنية في نابلس– فلسطين) ٢٠٠٧م .

❁ الكتاب: سيبويه . تحقيق: عبدالسلام هارون / الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / ط : ٣ / ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .

❁ لسان العرب : ابن منظور / الناشر: دار صادر – بيروت (لبنان) .

❁ اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء العكبري / تحقيق: د.عبدالإله نبهان / الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت (لبنان) ودار الفكر – دمشق (سورية) / ط : ١ / ١٤١٦ – ١٩٩٥م .

❁ المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده . تحقيق : د. عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) / الناشر : معهد المخطوطات العربية – (القاهرة – مصر) ١٤٢٤ – ٢٠٠٣م .

❁ المساعد على تسهيل الفوائد : بهاء الدين بن عقيل / تحقيق: د.محمد كامل بركات / الناشر : جامعة الملك عبدالعزيز / ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

❁ المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : د. علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي / الناشر : دار الأمل – إربد (الأردن) / ط : ٢ / ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

❁ مغني اللبيب: ابن هشام / تحقيق وشرح: د. عبداللطيف محمد الخطيب / الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت / ١٤٢١ – ٢٠٠٠م .

❁ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : بدر الدين العيني . تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر وآخرون / الناشر : دار السلام – القاهرة / ط: ١ / ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

❁ المقتضب : المبرِّد / تحقيق: عبدالخالق عضيمة / الناشر: مطابع الأهرام التجارية – قليوب (مصر) / ١٤١٥ – ١٩٩٤م .

❁ همع الهوامع : جلال الدين السيوطي / تحقيق: الأستاذ عبدالسلام هارون والدكتور: عبدالعال سالم مكرم / الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت (لبنان)/ ١٤١٣ – ١٩٩٢م .

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٥٠٠٩
٢-	Abstract	٥٠١٠
٣-	المقدِّمة	٥٠١١
٤-	(حيثُ) واللغات الواردة فيها	٥٠١٤
٥-	بناء (حيث)	٥٠١٦
٦-	مجيء (حيثُ) للزمان	٥٠١٨
٧-	خروج (حيث) عن الظرفيّة	٥٠١٩
٨-	إعراب (حيث)	٥٠٢٢
٩-	إضافة (حيث)	٥٠٢٣
١٠-	استعمال (حيث) أداة شرط	٥٠٢٧
١١-	استعمال (حيث) بمعنى السبب	٥٠٢٨
١٢-	الخاتمة	٥٠٣٠
١٣-	فهرس المصادر والمراجع	٥٠٣٣
١٤-	فهرس الموضوعات.	٥٠٣٧

تم بحمد الله